

ثانياً: الشعر السعودي أغراضه وموضوعاته الحديثة

١- أغراض الشعر السعودي المعاصر:

أ) الأغراض التقليدية:

١- الغزل: وله مكان واسع خصب في الشعر السعودي.

مجالات الغزل: يشمل شعر الغزل مستويين: الوصف الحسي للمرأة ومظاهر جمالها كالثياب والعطور والحلي، والوصف المعنوي لمشاعر الحب من لوعة الحب والشوق وألم الفراق.

فمن الغزل الحسي قول القصيبي:

نفحاتٍ عطرك لا تزال تهزني نحو الحنين إليك والهيمنان

فليهنك النغم المحبب في فمي ولتنعمي بالنور والتحنان

ومن الغزل المعنوي قول عبد الله الفيصل:

ألاقي من عذابك ما ألقى وحبك في حنايا القلب باق

وتسرف في الصدود وفي التجني وأسرف في التياغي واشتياقي

أصناف الشعراء في الغزل:

والشعراء فيه ثلاث فئات: فئة قل وجود الغزل في شعرهم، وفئة كان معظم شعرهم فيه، وفئة يشكل جزءاً من شعرهم، وهم الغالبية.

فمن الذين قل وجود الغزل في شعرهم أحمد الغزوي وعبد القدوس الأنصاري، وفؤاد شاعر وعبدالله ابن خميس، ومن الشعراء الذين كان الغزل معظم شعرهم: غادة الصحراء ومحمد القهد العيسى وعبدالله الفيصل. ومن الشعراء الذين شكل الغزل جزءاً من شعرهم: طاهر زمخشري، وحسن القرشي، وعبدالسلام حافظ، ومحمد هاشم رشيد، وغازي القصيبي.

مناهل الغزل السعودي:

نهل شعر الغزل السعودي من الشعر الجاهلي والإسلامي والعباسي والأندلسي والمعاصر، ومن شواهد الغزل المتأثر بالشعر الجاهلي قول ابن عثيمين:

نظرت إلى الأظعان يوم تحملوا فأشرقني طلّ الدموع ووابله

مضوا ببدور في بروج أهلةً بهنّ حليم القلب يصبو وجاهله

ومن الغزل المتأثر بالغزل العباسي والأندلسي، قول عبد الله الفيصل:

يا صغير السنّ يا مرهفَه شوق من جافيتَه أتلَفَه
إن تكُنْ تقوى على طول النوى فهو في بعدك ما أضعفه
فجميلٌ منك بعد الظلم يا أمل المحروم أن تنصِفَه

كما تأثر الشعر السعودي بمضامين شعر الغزل لدى الرومانسيين كمدرسة أبولو والمهجر، فنجد أحمد عبد الجبار يقول في قصيدة "سارية الأحلام":

على الشطّ سنأ يبدو من الآمال يغرينا
وفي البحر روى ترنو عليها السحر يسبيننا

ظواهر شائعة في الغزل:

رقة الألفاظ، وموسيقية الإيقاع، والجمع بين الصور القديمة والمستحدثة، والعفة.

٢- المديح:

كان شعر المديح الهدف الأول لعدد من الشعراء حتى صار الإنتاج فيه كثيرًا جدًا. ومن أشكاله:

١- المدح التقليدي فكانت مضامين المديح كما هي عند القدماء؛ فصورة المدح ترتكز حول الخصال الحميدة، ويرد في القصيدة وصف المعارك والبطولات.

ومنه مدح ابن مشرف للإمام فيصل:

تراه بفعل المكرمات مُشمراً إذا الجود والإقدام للناس أقعدا
يعامل من يرعى برفق وحكمة ويقمع منهم من طغى وتمزدا
إذا اجتاز قوم بالشوال أجازهم فعاشوا بخير كلما راح أو غدا

٢- المدح بالدفاع عن الشعوب العربية في أزمتها، مثل قول فؤاد الخطيب بمدح الملك عبد العزيز لوقوفه مع لبنان:

ووقفت ما لبنان عنك بمعزل فصدعت عنه الغل وهو مكبل

ويقول السنوسي في الملك سعود:

سعد السعود المفقدي أي نائية بالعرب ألوت فلم يقعد ولم يقم؟
ويستجيب لداعيتها إذا صرخت بالمال والآل والأنصار والحشم

٣- مواكبة المناسبات والإشادة بالإنجازات: كالتهنئة بدخول شهر رمضان والعيد، والاحتفالات والمهرجانات وتولي الملك أو العهد، وبرز في هذا المجال من الشعراء أحمد الغزاوي وفؤاد شاكر، ومن ذلك مدح الملك عبدالعزيز

بنصرة الإسلام، والقضاء على الفتن، وتوحيد صفوف الأمة، وبث السلام في أرجاء الجزيرة لفؤاد شاعر:

حرمٌ آمنٌ وربُّ غفورٍ ومليكٌ بسعيه مشكورٌ
آمن الله بالملك المفدى حرماً آمناً به موفورٌ
كان من قبل مسرّحاً للعوادي يتبارى فيه الدّم المهدور

٣- الرثاء:

يشابه مضمون شعر الرثاء في الأدب السعودي الرثاء في الشعر العربي القديم، من التسليم بالقضاء، والحزن على الفقيد، والدعاء له.

مجالات الرثاء:

١- الشخصيات العامة، فقد تناول رثاء الملوك، ورجال الدعوة، والوزراء والعلماء، ورجال العرب والمسلمين، كرثاء الملك عبدالعزيز ووالده وأبنائه، ورثاء العلماء كمحمد بن إبراهيم آل الشيخ وابن باز وابن عثيمين، ومن الوزراء والأعيان عبدالله سليمان ومحمد الصبان، ويعد فؤاد شاعر أبرز من رثى رجالات العرب، ولا سيما رجال مصر كسعد زغلول وشوقي وحافظ.

فمن رثاء الملك عبد العزيز قول الشاعر علي حافظ:

حامي الجزيرة قد ذبنا أسي وضني ولوعة عصفت بالشباب والهزم
ومن المراثي في الملك فيصل يقول عبد الله السناني:

لا اعتراضاً على المقادير إننا أمةٌ وكُلّت بها الأرزاءُ
أوفاة؟ وأمتي تتلظى وبلادي يدوسها الأدياءُ
أوفاة؟ وساعة الصفرِ حرفٌ بين كفيك كلُّها إصغاءُ
٢- الرثاء الشخصي الذي يتناول أقارب الشاعر، وأصدقاءه ومعارفه.

ومن ذلك رثاء الشاعر محمد الحفظي لوالدته:

فُجعتُ فيك.. وما قد كنت أحسبني أطوي اللقاء إلى معتمقل نزحاً
فُجعتُ فيك كأن الكون يعصرني طفلاً يشيخ ووقفاً مؤثماً رزحاً

ورثاء أحمد قنديل لابنته:

فكنتِ كائني قد ولدتك ساعة فقدتِك فيها فقد من لم يجرب
وها أنتِ بل هذي الحياة كلها تمر أمامي موكباً إثر موكب
بنية يا من غيب الموت جسمها وإن لم تغيب عن مقلتي مصائب

ومنه رثاء محمد حسن فقي لنفسه:

أيهما أولي بهذا الأسي ينصب في الدموع وهذا الرثاء
هل هو هذا الميت رهن البلي أم هو الحي رهن الشقاء

نشاطات التعلم

في عمل تعاوني تقوم المجموعات بالمهام الآتية:

١) التدليل على الظواهر الشائعة لشعر الغزل في قصيدة مقبل عبدالعزيز:

أهاجرتي...!! لست أنسى الهوى وحبًا تَقْضَى قصير الأجل
وعهدًا مضى كالرؤى مسرعًا لطيف الخطى، خطوه لا يمل
لقد كان كالحلم في خاطري وكالطيف عن ناظري قد رحل

٢) استخراج مضمون شعر المديح من قصيدة لعبد الله بن خميس في الملك سعود:
عشقتُ مودته القلوبُ فلن ترى قلبًا بغير سموه موصولا
لا غرو أن جزت المدي فاطمها تبع الفروع الناميات أصولا
فأبوك لم يأت الزمان بمثلِهِ مُسَخَّلًا بعد القرون الأولى
ومضيت تخترق الصفوف مغامرًا حتى سلكت إلى علاه سبيلا

ترتكز حول الخصال الحميدة

٣) ما مجال الرثاء في قصيدة محمد فقي التي يرثي بها عبدالله السليمان؟

يا فقيدًا ضجت عليه الأمانى وضجت لفقده الأوطارُ
أذهل الناس من شبابك والشية بـ ولاءٍ وفطنةٍ واقتدارُ

التسليم بالقضاء و الحزن على الفقد و الدعاء له

٢- الموضوعات الحديثة للشعر السعودي المعاصر:

١- القضايا الاجتماعية:

ومن موضوعاته: تصوير شؤون المجتمع ونقده، وقضية المرأة، ووصف أحاسيس الفقير، والدعوة إلى تمسك المجتمع بالخلق الإسلامي والفضائل المنشودة.

تصوير شؤون المجتمع ونقده:

وكان هدف هذا الشعر إصلاح المجتمع من خلال نقد المظاهر السيئة فيه، كالمتاجرين بالأخلاق لمطامع شخصية، يقول أحمد قنديل:

أهذي هي الأخلاقُ فينا تجارةً يكثرُ فيها الزائفُ الكاسدُ الندُّ؟
 فكلُّ مريدِ الكسبِ فيها موفِّقٌ إذا هو لم يعجزه في سوقها النَّقْدُ
 وحسبُك بالأخلاقِ تصبِّحُ ملبسًا وصاحبُها في كلِّ يومٍ له برْدُ
 وأنَّ مجالَ الصدقِ في النفسِ ضيقٌ فلا صدقَ إلا ما يؤدي به القصدُ
 ومنه نقد مستغلي الصداقة لمصالحهم كقول سعد البواردي:

يحبُّ بليلاً، ويجفونهاراً
 يشحُّ يميناً، ويأسو يساراً
 فلا كان خصماً، فكنت الحذاراً
 ولا كان خلاً، وقاني العثاراً

قضية المرأة:

حظيت المرأة بحضور كبير في الشعر السعودي، حيث حرص كثير من الشعراء على إبراز قيمة المرأة في المجتمع، وحثها على إبراز كيانها وإثبات وجودها، وخدمة مجتمعتها.

يقول إبراهيم صعابي في رسالة شعرية إلى بنت الوطن تحمل إحياءً للهمة والطموح لديها:

أخاته قد أقبل التاريخ مبتسماً وأقبل المجد في التاريخ مرتسماً
 دعي التردد في التعليم وارقبني فجر الحياة وجوبي الأرض والقمما
 فما الطموح بعب للفتاة ولا أن ترفض العجز والإهمال والسأما

كما تناول الشعر موضوع الحث على تزويج الفتاة والتحذير من الزواج المتأخر، وبقاء الفتاة رهينة محبسها نتيجة شروط أهلها وغلاء المهور، يقول حسين الفيفي في قصيدة "العذراء المظلومة" على لسان فتاة:

تجاوزتُ أمه سنَّ الشبا بِ وودعتُ أحلامي الغالية
 يرى والدي الحزنَ في ناظري فيسألُ ما سرُّ أحزانيَّة
 أيحسبني والسدي سلعةً يحددُ قيمتها الغالية
 تجاوزتُ سنَّ الثلاثينَ عامًا ويا ليتها كانتِ القاضية

قضية الفقر :

فقد اهتم الشعر بالدعوة إلى بناء علاقات المساواة والمساواة بين أفراد المجتمع، ويبدو في هذا الشعر البعد الديني فهو أدب توجيه وإصلاح، ويعرض إبراهيم الفلالي نموذجين متقابلين للفقراء والمترفين:

أترى ينامُ المترفو نَ كنومةِ الرجلِ الفقير؟
أم ذا يغطُّ على الترا بِ ويوخزون من الحرير؟
إن كان ذلك هكذا ما قيمة الفرشِ الوثير؟

ويقول أحمد العربي عن طفل فقير يوم العيد:

أيها العيدُ ربُّ طفلٍ يعاني فيك من يؤسه عذابُ الهونِ
أيها الموسرون رفقاَّ وعطفًا وحنانًا بالبائسِ المهزونِ

الدعوة إلى تمسك المجتمع بالخلق الإسلامي والفضائل المنشودة:

وهو شعر الأخلاق والنصائح والحكمة والدعوة إلى العلم والعمل، يقول العلاف مؤكداً دور الدين في بناء الأخلاق ونهضة الأمة:

والدين كنتُ النهى فيضٌ لمغترف في كلِّ شأٍ يخطُّ الدربَ مأمونا
هو الفضائلُ قد شَعَّتْ مركرةً كبؤرةٍ تملأُ الأقطارَ تمديننا
أغروا الشبابَ به، حتى يخالطه بروحه، ويراةَ الخيرَ مشحوننا

٢- القضايا الوطنية والسياسية:

أ) أكثر الشعراء في حب الوطن، والإشادة به والحنين إليه.

وقد حظيت أرجاء الوطن ومدنه باهتمام الشعراء يقول حمزة شحاتة في مدينة جدة:

النهى بين شاطئيك غريقٌ والهوى فيك حالٌ ما يفيقُ

ويقول القصيبي في الرياض عاصمة البلاد:

أحبك حبي عيونَ الرياضِ
يغالبُ فيها الحنينُ الحياءُ
أحبك حبي جبينَ الرياضِ
تظل تلفُّعه الكبرياءُ
أحبك حبي دروبَ الرياضِ،
عناء الرياضِ صغار الرياضِ

وهذا عبد الله بن خميس يتغنى بوطنه ويفخر بالذود عنه قائلاً:

أنا من بنى هذا الكيانَ جدوده بالعزمِ والقبِّ الجيادِ وبالقنا
أنا من أنا إن لم أقدّم مهجتي دونَ الحمى برأ فداءً هيّنا
وطني وقومي أمّتي وعقيدتي إن لم أفديها وإلا من أنا

ب) وتناول الشعر السياسي قضايا الشعوب العربية ومقاومتها الاستعمار، كشورة الجزائر، وقضية فلسطين واحتلال اليهود الأرض المقدسة وتركز الشعر في وصف مشاعر الغضب من الاحتلال، وتصوير الآلام والمقاومة.

ومن الإشادة بالبطولة الجزائرية قول إبراهيم الدامغ:

يا روايي الخلدِ يا مهـ مد الأبياةِ الثائرينا
أي نورٍ في رباك الـ خضر تهديه القرونا
أي عزٍ في ذراكِ الشـ م سامٍ خبرينا

وقد ظهرت دواوين كاملة حول قضية فلسطين من مثل: (فلسطين وكبرياء الجرح) لحسن القرشي، و(صفارة الإنذار) لسعد البواردي، و(نار) لأحمد قنديل، و(من الخيام) لطاهر زمخشري، و(شعاع الأمل) لطالح العثيمين.

ويقول الشاعر إبراهيم الدامغ مُعبراً عن حبه لفلسطين:

هذي فلسطين الحبيبة فابتسم والتم ترابك في حنوٍ باسم

ويقول أحمد بهكلي بنبرة ملؤها الأمل لفلسطين:

هزوا إليكم بجذع ينتشر ثمر أشهى ولا تياسوا فالصبح ينشرح
النصر أحقه من ذا العذاب بدا والتمر أوله ياسادتي البلح



نشاطات التعلم

في عمل تعاوني، تقوم المجموعات بدراسة الأبيات، وأداء المهام المطلوبة بعدها:

١) يقول محمد سرور الصبان داعياً للتقدم والطموح:

مَنْ لي بشعبٍ عالمٍ متنوّرٍ يسعى لهدمِ رذائلِ العاداتِ
 من لي بشعبٍ نابهٍ متيقظٍ ثبتَ الجنانِ وصادقِ العزماتِ
 إن البلادَ بأهلها فبجهلهم تشقى وتلقى أعظمَ النكباتِ
 وإذا توحدت الجهود لخيرها سعدتُ ونالتُ أرفعَ الدرجاتِ

أ- حدّد موضوع الأبيات . ب- ما الحكمة المستخلصة منها؟

نصح وإرشاد - و الحكمة: ضرورة العلم و الوحدة

٢) يقول أحمد قنديل عن خيام اللاجئين:

أبعدَ الوطنِ المحبِّو ب تصحح موطني خمي؟
 أبعد (التين) والتفاح ج والليمون والكرم؟
 وظل الدوح والزيتو ن والصفصاف والنعم
 أعيش بخيمتي الصفرا ء يحكي لونها سقمي؟

أ- حدّد موضوع الأبيات .

بكاء الديار

ب- نثر الصور التي أوردتها الشاعر لبيئة فلسطين.

بيئة الحدائق والأشجار في الماضي والخيام و التشرّد في الحاضر

ج- توضيح التشبيه الوارد في البيت الأخير.

يشبه شدة المرض و تغير لونه بلون الخيمة

٣) يقول ابن خميس عن الفتاة:

يا نصير العلم هل من شرعة تمنع التعليم عن ذات الخبأ
إنها في ذاتها مدرسة إن خبيثاً أنجبت أو طيباً

أ- حدّد موضوع الأبيات .

احتشام المرأة وعدم خروجها من بيتها

ب- ما المراد بـ (ذات الخبأ)؟

المرأة

ج- ما الحجّة التي اعتمد عليها الشاعر لتأييد رأيه؟

أنها لا تحتاج إلى الخروج للتعليم فهي في حد ذاتها مدرسة